Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١

رشديّة توما الأكويني اللاهوتية

«أثر الرؤية في الرؤيا»

بين يدي الآن دراسة تتناول «رشدية القديس توما الأكويني اللاهوتية»(١)، وضعها المستشرق الإسباني ميغال پالاثيوس (Miguel Asin Palacios)(٢)، ويعود تاريخ نشرها إلى عام ١٩٠٤. إنها دراسة مطوّلة باللغة الإسبانية تبلغ حوالي الستين صفحة من الحجم الوسط. بعد الاطّلاع عليها رأيت أنه من الفائدة أن أعمد إلى تلخيص أهم ما ورد فيها وتقديمه مادة اطّلاع إلى القارىء العربي وإلى المهتمين بالدراسات الفلسفية واللاهوتية وبمسألة التفاعل الحضاري بين الفكرين المسيحي والإسلامي.

إنَّ الفكر الهلّيني منذ طاليس مروراً بأفلاطون وانتهاءً بأرسطو يؤكّد على عمق الانفصال بين الدين والفلسفة. شكوك أرسطو حول العناية الإلهية وتردده في إثبات خلود النفس وفلسفته الأخلاقية العقلانية الواضحة كانت في أساس نشوء المذاهب المشّائية في المدارس المسيحية والعبرية والإسلامية على مدى القرون الوسطى:

المعرفة اليونانية ــ الأرسطية بصورة خاصة ــ أوجدت الحلول العقلانية لجميع المشاكل التي كانت تشغل العقل البشري آنذاك؛ حتى أن البعض راح يُخضع غرائب الدين لأعمال العقل واجتهاده، ممّا أحدث تمزُّقات حادة داخل الدين نفسه.

---

(١) El averroismo teológica de Santo Toniás de Aquino.

(٢) راجع عنه مقالاً في دائرة المعارف الجزء ١٣ ص ٣٧٧ ــ ٣٨١ بقلم الأب أغناطيوس سعادة.